

التبيان في تفسير القرآن

(216) ومن المعتل ساحة وسوح، وقارة وقور، ولابة ولوب وناق وناق. والثاني - أن يكون جمع ثمار على ثمر، فيكون ثمر جمع الجمع، وجمعوه على (فعل) كما جمعوه على (فعايل) في قولهم جمال وجمال، ومعنى الآية أن الذي يستحق العبادة خالصة لاشريك له فيها سواء هو الذي أنزل من السماء ماء. وأصل الماء ماء إلا أن الهمزة أبدلت من الهاء بدلالة قولهم أمواه في الجمع ومويه في التصغير. وقوله " فأخرجنا به نبات كل شيء " معناه أخرج بالماء الذي أنزله من السماء من غذاء الانعام والبهائم والطير والوحش وارزاق بني آدم واقواتهم ما يتغذون به ويأكلونه فينبئون عليه وينمون، ويكون معنى قوله " فأخرجنا به نبات كل شيء " أخرجنا به ما ينبت كل شيء وينمو عليه ويصلح. ويحتمل أن يكون المراد أخرجنا به جميع أنواع النبات فيكون كل شيء هو اصناف النبات. والاول أحسن. وقوله " فأخرجنا به " يعني من الماء " خضرا " يعني أخضر رطبا من الزرع، والخضر والاخضر واحد يقال: خضرت الارض خضرا وخضارة. والخضرة رطب البقول يقال: نخلة خضرة اذا كانت ترمي ببسرها أخضرا قبل ان ينضج، وقد اختضر الرجل واغتضر اذا مات شابا مصححا، ويقال: هو لك خضرا مضرا أي هنيئا مريئا. وقوله " يخرج منه حبا متراكبا " يعني يخرج من الخضر حبا يعني ما في السنبيل من الحنطة والشعير والارز وغيرها من السنابل، لان حبا يركب بعضه بعضا. وقوله " ومن النخل من طلعتها " إنما خص الطلع بالذكر لما فيه من المنافع العجيبة والاغذية الشريفة التي ليست في شيء من كمام الثمار. قوله " قنوان دانية " تقدبره ومن النخل من طلعتها ما قنوانه دانية، ولذلك رفع القنوان. والقنوان جمع قنو، كصنوان وصنو، وهو العذب، يقال لواحد قنو وقنو، وقني ويثنى قنوان على لفظ الجمع وقنيان وانما يميز بينهما